فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

# اليوم الثالث والعشرون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

( باللهجة المصرية )

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : https://way2allah.com/khotab-item-130.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد، فالنهاردة بإذن الله تعالي مع سور الصافات وص والزمر وهيا نتكلم عن أعلى مقامات فى دين الله سبحانه وتعالى إزاى فى أول سورة المزمل "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" المزّمّل٤:٣ القيام ده عبادات ولا إيمانيات؟ عبادات

## عبادات إصلاح القلب

"إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً" المزّمّل:٥ "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً" المزّمّل:٦ القيام والذكر والقرآن أربع سطور عبادات وبعد كدة "رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً" المزّمّل:٩ معرفة الله سبحانه وتعالى صاحب كل نعمة أنعم بها على عبد فى المشرق والمغرب "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" صفة الألوهية يبقى أربع سطور عبادات، وبعدين سطر معرفة الله، وبعد كدة "فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً" ده التوكل، وبعد كدة "وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ" المزّمّل:١٠ ده الصبر، سورة المزمل بتقول لو عايز تصلح قلبك ده طريقك

١ – تنظيف القلب من الشهوات والشبهات وده يحصل بالعبادات

٢ – ثم تنمو شجرة الإيمان فى قلبك بمعرفة الله

٣ – ثم تنمو ثمرات الشجرة وهى المقامات الإيمانية : اليقين والثقة فى الله والإفتقار وحب الله والإخبات

انتوا فاكرين فى سورة الكهف قلت لكم إن أول ثماني سور دى سورة تربوية، كل سورة لها هدف غير السورة التانية ولكن الثماني آيات ليها هدف موحد وكان هدف سورة الكهف هى العبادة "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً" الكهف:٢٨ جلسة الضحى وجلسة تسبيح الآصال

وفى سورة مريم "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً" مريم:١١

وفى سورة طه "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى" طه:١٣٠ "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى" طه:١٣٢ وفى سورة الأنبياء هى بتتكلم عن العبادة أصلاً، وبعد كدة سورة الحج دى عبادة برضه

وبعد كدة سورة المؤمنون فى أولها "الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون:٢ "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" المؤمنون:٩ وبعد كدة سورة النور "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" النور:٣٦ وبعد كدة سورة الفرقان اللى بتتكلم عن القرآن وعباد الرحمن وقيامهم وعبادتهم واتصالهم بالقرآن، يبقى الشوط ده بيتكلم عن العبادة

بعد كدة تكلمنا عن الطواسيم والم وعن الشعراء والقصص والنمل بتتكلم عن الأمن بالله والثقة فى الله، اوعى ثقتك فى الله تهتز بالله أبداً طول ما انت عارف إن ربنا معاك اوعى تخاف من شئ أبدا

بعد كدة تكلمنا عن ســـور قدرة الله المبهرة الروم والعنكبوت اللى بتعرفك إن الكون كله بيد الله وبأمره وتكلمنا عن سورة يس اللى من أولها إلى آخرها طلقات عن قدرة الله الباهرة، وسورة الروم طلقات على قدرة هيمنة الله على الكون كله، قلنا الثمانى سور دول ثمانى دروس فى العقيدة وده شوط معرفة الله، أما سورة الزمر فبتتكلم عن المقامات الإيمانية وبعدين هندخل بعد كدة فى الحواميم السبعة اللى بتتكلم عن هم الآخرة

## الصافات وص والزمر بيتكلموا عن إيه؟

العبودية التامة والخلوص الكامل والإثبات الكامل لله، العبودية الكاملة تلاحظ أن الثلاث ســـور تركز على اســـم الله العزيز "أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" الزمر:٥ "سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ" الصافات:١٨٠ "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" ص:٨٢ العزيز اللى مفيش حاجة تخرج عن حكمه أبدا

قصة سيدنا سليمان وسيدنا داوود "وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص:٣٠ عبودية ١٠٠% لله وبتتكلم عن سيدنا يونس "وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" الصافات:١٣٩ "إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" الصافات:١٤٠ العبد الأبق اللى بيخرج عن طوع سيده سيدنا يونس اللى قضى حياته كلها فى الدعوة عشان خرج من قومه من غير مايأخذ الإذن من الله، ربنا قال عليه "أَبَقَ" كأن ربنا بيقولك انت لو أمر عصيته تبقى آبق لله،

## العبودية الكاملة؛ كلى لله

شوف ربنا بيطلب منك العبودية الكاملة حتى كل سجدات القرآن بتقولك إن الكون ساجد اسجد معاه، آية السجدة اللى فى ســورة ص "وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْـتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ" ص:٢٤ راكعاً مش الســجود هنا، الركوع علامة الخضوع، هى علامة العبودية لله تعالى، تطلب منك العبودية التامة، تطلب منك الخلوص الكامل إن معنديش حاجة فى حياتى إلا لله حتى بأكل وأشرب لله، الحب كامل لله والإخلاص كامل لله وخوفى خالص لله، أنا قلبى كله كدة معدش فيه ذرة لغير الله

شـــوف إبليس بيقول إيه؟ "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِـــينَ" ص٨٢:٨٣ إبليس فهم القضـــيه "العبادة" ياجماعة، لو فى قلبك فتحة واحدة إبليس هيدخلك منها لأن اللى ميعرفش يدخل قلبه هو ده المخلص، حب نساء أو حب شهرة أو أى شهوة بيمسك لك قلبك منها، كأن ربنا بيقولك خلى قلبك كله بتاعى لأنه لو فيه جزء مش بتاعى إبليس هيدخلك منه "أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ" الزُّمر:٣

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ" الصافات:١٢٨ يكون قضيتك إسلام الأمر لله شوف سيدنا إبراهيم الله يقول له "فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" الصافات:١٠٣ يعنى لو طلبت تحط السكينة على رقبتك هحطها عشانك يارب

"بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ" الصافات:٢٦ الإسلام هو السمع والطاعة طوعاً وحباً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى، عشان كدة ربنا جعل السكينة برداً وسلاماً على رقبة سيدنا إسماعيل كما جعل النار برداً وسلاماً على جسد سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم

وفى سورة ص "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" ص:٧٢ "فَقَعُوا" يعنى مترددش لحظة فى تنفيذ أمر من أوامر الله "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" ص:٧٣ إيه الفرق بين "كُلُّهُمْ" و"أَجْمَعُونَ"؟

"كُلُّهُمْ" يعنى كلنا مفيش واحد مسجدش، "أَجْمَعُونَ" يعنى فى لحظة واحدة كلهم سجدوا، يعنى الكل فى لحظة واحدة سجدوا جميعا

السورة بتقولك قلبك ده يبقى بتاع ربنا كله، ومطلوب منك إنك تسلم لأوامر الله كلها، ومطلوب منك تبقى نعم العبد فى المقامات والمعاملات، وفى التضحية لأجل الله وفى العبادة

## سورة الصافات

سورة الصافات كلها مشاهد عشان معناها يدخل جوه قلبك "وَالصَّافَّاتِ صَفّاً" الصافات:١ تشوف الملائكة وهى صافة بتستمع لأمر الله، وأول مايخلص أمر الله تنطلق فورا للتنفيذ، زي نفس المشهد اللي ربنا وصفه بس علينا إحنا في أول سورة الزمر "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ" الزمر:١٨ يبقى ليه السورة سميت بالصافات؟ لأنها مشهد من مشاهد العبودية الكامله لله

## المشهد الثانى : مشهد عظمة الكون اللى ربنا خلقه

"إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ" الصافات:٤ "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" الصافات:٥ رب المشارق! خد بالك إن مش هى شمس واحدة بس فى الكون، ده فيه ٤٠٠ مليار مجرة في الكون، وكل مجرة فيها حوالى ١٠٠ مليار شمس، كل شمس لها أراضي زى الأرض، كل أرض لها شروق وغروب! فتخيل مليارات الشروق والغروب فى منظر مبهر وتشاكيل بديعه فتشعر بعظمة الله

"إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ" الصافات٦:٨ شوية شياطين رايحين يتصنتوا ويسمعوا فجأه تقوم شهب جايه طرداهم كلهم يهربوا، واحد منهم يقوم يلف عشان يسمع...مصمم! "إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ" الصافات:١٠ المشهد السريع ده من مشاهد عبودية الله وعقوبة الله لهؤلاء الشياطين

هناك ٣ سور بتتكلم عن عطاءات الله في الدنيا لأهل العبادة وأهل الإيمان وهم سورة مريم والصافات والأنبياء

## مشهد الذى لم يستقيم على عبودية الله

فى هذه السورة "فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ * وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ" الصافات٢٠:٢١ دول مش هم اللى بيتكلموا، ده هناك ناس تانية ظهرت فى المشهد وهترد عليهم كأن

الملائكة بترد عليهم، ويصدر أمر من الله "احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ" الصافات:٢٢ كل اللى عصوا مع أزواجهم يعنى عبدة البقر مع بعض، عبدة الشياطين مع بعض، عبدة النار مع بعض، عشان لما العاصى يشوف أهل المعصية يدخل قلبه الهلع والفزع فى هذه اللحظة

"مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ* وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ" الصافات٢٣: ٢٤ أكيد الوقفة دى أشد من عذاب النار؟ أيوة... الوقوف أمام الله أشد من عذاب النار، الخزى أمام الله أشد من عذاب النار

"مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ" الصافات٢٥: ٢٦ من لم يسلم فى الدنيا سيستسلم فى الآخرة، عشان كدة دينا إسمه الإسلام مش الإستسلام،عشان كدة بعض الناس يقولوا إيه الاستسلام لله؟ يا جماعة كلمة الإستسلام لله مش هيا الغرض كمان، اللفظ القرآني معناه الاسلام لله، السمع والطاعه لله، أما الإستسلام فذكر مع الكفار في الآخرة

المشهد اللى بعد كدة "وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ * قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" الصافات٢٧: ٢٩ "عَنِ الْيَمِينِ" بعض المفسرين قالوا يعنى الطاعة، لأن الشيطان بالذات لما يكون الإنسان فيه خير يحاول يوقعه فى إن هو يزوق له المعصية بالنية الصالحة، عشان كدة فى السنة أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد

مشهد اللى عبدوا ربنا

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ * بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ" الصافات٣٧: ٤٠ المعاصى اللى كان أهل الباطل بيعصوا ربنا عشانها فى الدنيا، الخمر اللى كان بيشربوها فى الدنيا بيخدوها فى الجنة أحسن، يبقى كل حاجة كان بيعصى ربنا عشانها فى الدنيا ربنا جايبها لينا أمامنا، عشان يقولنا إن كل اللى ضيعوا حق الله، فى الآخر أهل النعيم هيخدوه وهم هيحرموا منه

"وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ" الصافات٣٧: ٤٨ منظر جديد "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ" الصافات٣٧: ٥١ بيقول ده أنا كنت هضيع بس الحمد لله ده كان واحد بيقولى كل الكلام ده كلام فارغ "أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ" الصافات:٥٣ الخضوع لله، ألفاظ الثلاث سور دول دائما تركز علي الدين الخالص "قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ" الصافات٣٧: ٥٥ في أشد مكان من حر النار "قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ" الصافات٣٧: ٥٧

المشهد اللى بعد كدة وهو بيجرى منطلق "أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ" الصافات٣٧: ٥٨ اعتبر عدم الحرمان من نعيم الجنة بعدما شافه اعتبره نعمة أكتر من إنه ميتعذبش فى النار، كان أهل الجنة بعد أن رأوها علموا أن الحرمان من هذا النعيم بعد أن رأوه عذاب أشد من عذاب النار

بعد كدة مشـــهد رعب شـــوية "أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَـــجَرَةُ الزَّقُّومِ" الصـــافات:٦٢ "فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ" الصافات٦٦:٦٧ إن لو نقطة واحدة نزلت على الأرض لأفسدت ماعليها "ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ" الصافات:٦٨

قصص وعبر لعبودية الناس اللى عبدوا الله

١. قصـة سـيدنا نوح ولجوءه لله "وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ" الصـافات:٧٥ أحسـن إجابة وأكمل اجابة وأشمل أجابة، لا يمكن تلجأ له ويسـيبك أبداً، لايمكن ترفعله أيديك ويسـيبك أبدا بس إلجأ بقلبك "وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" الصافات:٧٦

٢. قصة سيدنا إبراهيم ووصوله إلى الله

"وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإبراهيم * إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الصافات٨٣:٨٤ القلب السليم ذكر مرتين فى القرآن، الإتنين مع سيدنا إبراهيم، ولم يكن من المشركين، قلب سليم من أى دنيا ومن أى شهوات وشبهات، سليم من أي تعلق بغير الله وأى مرض من أمراض القلوب "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ" الصـــافات:٨٥ "فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ" الصافات:٨٧

سيدنا موسى كان ظنه بالله "قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" الشعراء:٦٢ والسحرة كان ظنهم بالله "قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ" الشعراء:٥٠ أنت ظنك بالله إيه؟

"فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ" الصـــافات:٨٨ "فَقَالَ إِنِّي سَـــقِيمٌ" الصـــافات:٨٩ اللى يخليه لما يبص فى النجوم يبقى تعبان جدا، الإفتقار : تبقى حاسـس إنك محتاج ربنا أوى، فيه حاجة ونفسـك ربنا يبلغك إياها، فلما تشـوف مشـاهد عظمة الله تفتكر أد إيه الله قادر إن يعطيها فيبقى الإفتقار يتجدد في قلبك أوي، أنا تعبان يارب، ياربنا عاوز أوصـلك يارب، غير إن سـيدنا إبراهيم عاوز يصـل الله في صـراع مع قومه، فى صـراع مع أبوه وقومه، في صـراع مع الدنيا كلها عشـان يوصل إلى الله

فتخيلوا سـيدنا إبراهيم عليه الصـلاة والسـلام قعد يتفكر فى خلق الله وملكوته، مين اللى خلقك وسـخر الأنهار كل مايشـــوف ملكوت ربنا يفتكر ربنا، زي مثلا ولله المثل الاعلي، زي واحد ابنه مات وكل حته في البيت كل ما يدخلها يفتكر ابنه، كل حاجة في البيت بتفكره بابنه فيتعب جدا كل ما يفتكر ابنه ولله المثل الأعلي، كذلك سيدنا إبراهيم كل ما يشوف حاجة في الكون... ياااه...أنا نفسي أوصلك يارب، بس أوصلك ازاي؟ أوصلك منين؟ "فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ" الصافات٩٠:٩٣ فتتهم كلهم لما فتتهم "إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الصَّـفات:٨٤ سلم من الأصنام، سلم من الخوف منه قومه، سلم من الخوف من النار، سـلم من حب ابنه لما جه يذبح ابنه ربنا بيبينلك التقارب اللي انتقل لسـيدنا إبراهيم جعلت كل شـئ يخرج من قلبه، كل الخوف يخرج من قلبه، كل المرجوات تخرج من قلبه، كل حاجة تخرج من قلبه فلم يعد في قلبه إلا الله عزوجل فإستتر قلبه من المخلوق ولم يعد في قلبه إلا الخالق

"فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ" الصافات٩٤: ٩٧ زى ما أهل الباطل بيبنوا لأهل الحق "فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ" الصافات٩٨: ١٠٠ ارزقنى ذرية صالحة يا رب أبدأ بيها الصلاح "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ" الصافات: ١٠١ سيدنا إسماعيل "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" الصافات: ١٠٢ هوا لسه صغير وبدأ يروح ويجى معاه، تصور أب كل ما ينام يلاقى نفسه بيذبح ابنه، قال له :"إنى أرى" مش "إنى رأيت" – زى سيدنا يوسف – مش قادر يقوله "إنى أذبحك" الأب رحيم بإبنه، والأبن رحيم بأبوه قاله : "افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ" "فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" الصافات: ١٠٣ الفاء هنا فورية تفيد السرعة، الإتنين أسلموا، سيدنا إبراهيم أسلم بأنه مسك السكينة "وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" قلب علي وشه في لحظة، وحط السكينة على رقبته، وظل يعد السكينة والدم مش راضى ينزل "وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إبراهيم * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" الصافات١٠٤: ١٠٥ ربنا لم يقل "فناديناه" أو ""ناديناه" ولكن ربنا يقول "وَنَادَيْنَاهُ" مع أن المشهد واحد، إنت فاكر إنى كنت هخلى إبراهيم يذبح اسماعيل "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ" الصافات١٠٦: ١٠٧

### ٣. قصة سيدنا موسى وعطاءآت ربنا له

اللى بتبين لك عطاءآت ربنا سبحانه وتعالي، سبع أو ثمانى آيات، كل آية بعطاء مختلف عن العطاء اللى قبله وربنا بيقولك هو نزل عطاءاته على سيدنا موسى ليه إنه كان من المؤمنين

"وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ" الصافات١١٤: ١٢٠ ليه يارب كل ده؟ "إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ" الصافات١٢١: ١٢٢ شايفين يا جماعة القصة عطاءآت ورا عطاءآت، كلها عطاءآت لأهل الإيمان، وأهل العبودية وأهل الخلوص لله سبحانه وتعالي

### ٤. قصة سيدنا يونس

القصة الأخيرة قصة اللى خالف ربنا مرة واحدة بس "وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" الصافات١٣٩: ١٤٠ قال لقومه انتوا ناس مش مهتدين، وأنا مش هقعد معاكم، عمال أنصح فيكم ليل ونهار ومافيش حد فيكم بيسلم، أنا هسيب البلد دى وأروح بلد تانية أدعو إلى الله، أنا عايزك تتخيل حالة سيدنا يونس وهو خارج من قومه، سيدنا يونس وهو خارج كان معتقد إنه بيعمل حاجة لله، أنا عاوز أقولك إنك أحيانا بتبقى ماشى فى سكة فى الدين حتى مش فى الدنيا، ومعتقد إنك تمام ويبقى ربنا غضبان عليك، يعنى ممكن تعتقد إنك كويس وإنت عند ربنا غير كدة تماما

"فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ" الصافات: ١٤١ معقول أنا السهم يجى عليا واترمى فى البحر، ده لو السهم وقع لكل الناس ميقعش عليا أنا، لما السهم جه عليه أهو إبتلاء خلاص، ربنا أما يبتليك بأى حاجة أحسن الظن بالله، ماشى هترمى فى البحر بس أكيد ربنا هينزلى سفينة من السماء تنجينى "فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ

الْمُسَبِّحِينَ" الصافات١٤٢:١٤٣ جاله رسالة ربانية وهو فى بطن الحوت استغفر من حاجة أو ذنب أنا عملته "لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ" الصافات١٤٤:١٤٨ فتح ربنا عليه بعد كدة، ربنا ماسبوهش برده، ده بس كان عتاب من الله

سورة الصافات في النهاية بتتكلم عن العبودية ومشاهدها سريعة وكتير وآيات قصيرة جدا، مشاهد عبودية الملائكة عبودية الأنبياء، ربنا اعطى إيه لأهل العبودية؟ ومشاهد للى بيخالف ربنا في حاجة واحدة بس، أو بيخالف ربنا علطول

## سورة ص

بتتكلم عن إيه ياجماعة؟ عايزين نذوق من سورة ص مواضع شديدة الخطورة فى أول السورة "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ" ص١:٢ ربنا بيذكر عزته فى السور، وهم فاكرين إن لهم عزة الكفرة! وهم قاعدين يقولوا كلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ويسخروا من رسول الله صلي الله عليه وسلم

## محاربة الكفار للحق

"وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ" ص:٦ لما كانوا يلاقوا حد بيستمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقوموا بسرعة جرى يصرفوهم ويقولوا لهم امشوا من هنا "مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ * أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ" ص٧:٨ ربنا يقوله "اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص: ١٧ كلمة عبدنا دى العبودية اللي في السور،ده فى قمة الوقت اللى كان الكفار بيتكلموا على الرسول صلى الله عليه وسلم ويحاربوا دعوته، ربنا قاله اصبر وذكره بسيدنا داوود

## اصبر وتعلم من الأنبياء

عايزين قصص الأنبياء تكون نبراس يعين الشاب اللى فى الجامعة وشايف الفتن، اقوله اصبر على ما ترى زى سيدنا يوسف دخل السجن عشان ربنا، وأما واحد مننا يشتغل فى الدعوه اقوله اصبر، فقصص الأنبياء فيها ابتلاءت كثيرة المفروض ان إحنا نتصبر بيها

## سيدنا داوود وعبوديته لله

فيه حديث صح عن رسول الله كان داوود أعبد البشر، وكان أفضل الصيام صيام داوود يصوم يوم ويفطر يوم، وقيام ثلث الليل كل ليلة، وكان لا يدع جلسة الضحى وجلسة تسبيح الآصال من الفجر للشروق ومن العصر للمغرب، يسبح على روؤس الجبال والجبال والطير يسبحوا معه، ومع كل ده كان ملك! يعنى مكنش فاضى "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ" ص:٢٠ وكان بيأكل من عمل يده ومكنش بيأخذ فلوس من المملكة!

"وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" "أيد" دى ذكرت ثلاث مرات فى القرآن

"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" الذاريات:٤٧ المرة الوحيدة اللي جت فيها أيد تاني يعني قوة جت في سورة الذاريات ربنا وصف الأنبياء بأنهم أهل عزم وبأنهم "خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة:٦٣ وصفهم بالعزم والقوة، موصفش حد بالأيد أبدا، الايد دي صفه لا يصف بها إلا الله، ولا يصف بها إلا قوة الله ولا أحد من الأنبياء إلا سيدنا داوود، يبقى ربنا ذكرها مع قوته سبحانه وذكرها مع قوة سيدنا داوود، كأن ربنا وصفه الصفة دى من باب حديث "كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها " رواه البخاري

طيب إزاى سيدنا داوود وصل لكل ده؟ كأن ربنا بيقولك على أد ما تعبدنى على أد ما هسخرلك الكون وأيسر لك الأمور، العبادة هتوفر ليك وقتك، اوعى تقول أنا ورايا حاجة أهم والا دعوة والا أى شئ، زى ما كل جنيه صدقة بعشرة، كل ساعة عبادة بعشرة وبركة فى يومك، عايزين نفهم خطورة العبادة وربنا بيديك بيها قوة فى حياتك

"إِنَّهُ أَوَّابٌ" يعنى ايه الأواب ده يا جماعة؟ اللى بيقوم الليل كل يوم، أو اللى بيقعد جلسة الضحى كل يوم، انتظار القيام بعد القيام، وانتظار الصلاة بعد الصلاة

"إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ" ص:١٨ الجماد والأحياء بيسبحوا معاه، من قوة التسبيح لما تلاقى حد بيسبح معاك قوة قلبك من تسبيح الله هتزداد "وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ" ص:١٩ ربنا خلى الكون كله يؤوب إلى سيدنا داوود، لما سيدنا داوود آب إلى الله يعنى زى ما انت قلبك متاخد لربنا ربنا يخلى الكون كله متاخد ليك، يعنى أصحابك يحبوك والناس كلها تحبك، طب إيه العطاءآت التانية يارب؟ "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ" ص:٢٠

## سيدنا سليمان نعم العبد

المشهد الثانى لمؤمن فى سورة ص وهو مشهد سيدنا سليمان "وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص:٣٠ كلمة سليمان دى تصغير للسلام "نِعْمَ الْعَبْدُ" يعنى واخد فى كل مواد العبودية والقيام والطاعات ١٠٠ % يعنى زى أبوه عليه الصلاه والسلام

"إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ" ص: ٣١ العشى بين العصر والمغرب،الجياد زينة الدنيا، وانت رايح المسجد مثلا ولقيت منظر مبهر تقف تتشد له "فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ" ص:٣٢ حب الخير اللى هو الدنيا، أنا فى الوقت اللى بعبد الله قلبى ينشغل عنه بأيه؟! بالدنيا "رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ" ص:٣٣ دبحها! ليه يا جماعة؟ عشان عطلته عن الله سبحانه وتعالي

عايز تستفاد من القصة دى إن الحاجة اللى تقف بينك وبين ربنا روح اذبحها، فيه ناس بتقولى يعنى معنى كدة إن إحنا نسيب الدنيا خالص...لا...مش قصدي كدة خالص، الصحابة منهم من كان شغال فى الدنيا عبد الرحمن بن عوف، منهم اللى كان بيحضر للرسول صلى الله عليه وسلم درس العصر، ومنهم مكنش بيروح للرسول صلى الله عليه وسلم يوم كامل زى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ومنهم اللى مكنش بيشتغل إلا لما يموت من الجوع زى سيدنا على

رضـى الله عنه، ومنهم اللى لو حتى هيموت من الجوع مش هيقوم زى أبو هريرة وأهل الصـفة أنا عايز أقولك إيه؟ إن النبى صلى الله عليه وسلم مبصش للدنيا أصلاً، لازم تشتغل وتعمل وصحح نيتك انت بتعمل فى الدنيا للدين عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه شوف تجارته كانت أد ايه؟! وسيدنا عثمان رضى الله عنه وسعد بن أبي وقاص كان شغال زي مهوا في التجارة بتاعته، وطلحه بن عبيد الله وغيرهم كتير ودول من العشرة المبشرين بالجنة المشكلة مش فى إنك شغال فى الدنيا ولا لأ، المشكلة إن الساعة اللى بتقضيها لربنا كل يوم بتقضيها ولا لأ؟ ربنا موجود فى حياتنا ولا لأ؟ وبتقرب من ربنا كل يوم خطوة ولا لأ؟ بتتقدم ولا لأ؟ هيا دي مشكلتنا يا جماعة

"وَلَقَدْ فَتَنَّا سُـلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِـيِّهِ جَسَـداً ثُمَّ أَنَابَ" ص:٣٤ مفيش تفسـير فى هذه الآية ارتاح له قلبي بس من تجارب ومجال الواحد فى الدعوة إن الكرسى ده رمز الملك فيه، ملك يرضـى إن عرشـه يقعد عليه حد غيره؟! طبعا لا، فتخيل إن الكرسـى بتاعك دخلت لقيت قاعد عليه واحد غيرك، عاوز أقولكم إن ربنا أعطى سـيدنا سـليمان الملك، بس اوعى يكون الكرسـى هو اللى فى قلبك، اوعى الدنيا تدخل فى قلبك، طيب نعرف منين؟ مرة من ذات المرات سـيدنا سـليمان يدخل يلاقى الكرسـى بتاعه قعد عليه حد، جسـد أى جسـد نكر اللفظ، يعنى مين اللى قاعد فى الكرسى بتاعى؟ هو أنا الدنيا دخلت فى قلبى ولا إيه؟ يعنى الحاجة اللى بتدخل قلبك ربنا بيبتليك فيها

تخيل مثلا إنك كنت داعية والناس بتجيلك كتير، وفجأة فيه شـيخ الناس اتلمت حواليه، انت قلبك هيجراله إيه المفروض قلبك ميتعلقش بالكرسـى والملك والدنيا، ولو أى حد خدهم منك متزعلش، لأن كل هدفك هو الدعوة إلى الله، فو الله أعلم هذا ابتلاء من الله لسـيدنا سـليمان لكي يخرج من قلبه أي ذرة ضـعف تعلق بالدنيا وهو يقصـد بها الدين

"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ" ص:٣٥ سـيدنا سـليمان فهم الرسـالة واستغفر الله، وقاله يارب اعطينى عطية من عندك لا تستطيع أسباب الدنيا كلها تحصيلها، فتكون علامة ليا علي إن ده من عندك، ولم تعطي هذه العطية لأحد إلا إن كنت راضـي عنه، فيصـبح علامة علي إنك راضـي عني وبتفتح عليا من العطاءآت

## عطاءآت الله سبحانه وتعالي للأنبياء

"وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبراهيم وَإِسْـحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالأبصَـارِ" ص:٤٥ "الْأَيْدِي" رمز العزيمة والعمل "وَالأبصَـارِ" رمز قوة العلم وجاب قوة العمل قبل قوة العلم عشان يقولك ان الأهم هو العمل "إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" ص:٤٦ يعنى خليناهم خالصـين لينا، من كتر ما ذكروا الدار، أحوال الدار الآخرة قلوبهم خالصـة لله، يعنى من كتر ذكرك للآخره قلبك يخلص لله

## موقف الجنة والنار فى آخر السورة

"هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأبوَابُ" ص٤٩:٥٠ السعة الهائلة اللى هما عايشين فيها "مُّتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ" ص٥١:٥٧ الحميم الماء المغلى الغساق عصارة أهل النار

"وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ" ص:٥٨ دى قائمة مشروبات أهل النار! "هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ" ص:٥٩ أهل الجنة قاعدين فى جنة مفتحة الأبواب، وأهل النار قاعدين فى سجن مغلق الأبواب "قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ" ص٦٠:٦١

## سورة الزمر

### ١.مقامات الدين

فى سورة الزمر ربنا بيقول "لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ " الزمر:١٦ أول حاجة إن الظل ده هو الحاجة اللى الإنسان بيتحامى فيه من الحر، بس هم فوقهم نار وتحتهم نار هذا ما يعرف بعذاب الإحاطه، يبقى فى سورة ص عذاب الضيق أما فى سورة الزمر فعذاب الإحاطه

سورة الزمر يعنى إيه؟ من اسمها الدرجات بتاعت دخول الجنة "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً " الزمر:٧٣ زمرة ورا زمرة

بتكلمك السورة عن أعلى مقامات الدين وعن أقل مقامات الدين "وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ" الزمر:٨ حب الدنيا الشديد لما يتزنق يفتكر ربنا، ولو متزنقش ميفتكرهوش دى معاملة نعامل بيها ربنا؟!!! من كتر حب الدنيا الشديد!

الآية اللى بعدها علطول "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ" الزمر:٩ شوف ده حبه للآخرة واستعباده ليها أد إيه؟! والتانى حبه للدنيا وإستعباده ليها أد إيه؟! يبقى دول نموذجين جنب بعض

السورة كلها كدة مقام عالى ومقام أقل "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر:٥٣ اللى ضيع الدين عشان خاطر المعصية هفتحله الباب برضه فى الآخر لا تقنطوا من رحمة الله، شايفين رحمة ربنا ومغفرته أد إيه؟

يبقى السورة بتقولك إن الدين درجات، الدين مقامات وأنت هتدخل فى أى مقام؟! وهتدخل في أي زمرة من هذه الزمر؟! هيا دى سورة الزمر ياجماعة "هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" آل عمران:١٦٣

### ٢.مشاهد مختلفة

وباقى السورة بتتكلم عن الجنة والنار بأسلوب غير أى سورة تانية تتكلم زى ما يكون سوط بينزل على ظهر واحد بيجلده حاجة سريعة بس قوية "لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ" الزمر:١٦ "أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ" الزمر:٢٤

وفى نصف السورة "خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ" الزمر:٦ أكبر معجزة على وجه الأرض تخليق الجنين من النطفة فى بطن الأم! إزاى تصرف عن الله بعد كل ده وتعصيه ويكون ليك مقصد لحياتك غيره؟! مين اللى عنده استعداد يضيع ثانية من وقته فى غير ذات الله؟! ده مجنون أوى أو يضيع مال من ماله أو طاقة من طاقته فى غير ذات الله

من أول السورة "تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ" الزمر ١:٢ الدين يعنى الخضوع الكامل لله فى كل شىء، الخالص يعنى أنت خلصت لله تماماً، معندكش في حياتك حاجة لغير الله ولا ماشى ورا حاجة لغير الله، ولا بتخاف ولا بتحب ولا بتعظم غير الله ولا ينهى ولا يأمر إلا بالله ولا تؤمن الا بالله

" أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ " الزمر:٩ قعد طول الليل ساجدا لله المتوقع أنها تكون "لا يعملون" عشان يعرفك أهمية طلب العلم، يعنى قوام الليل بقى عالم من علماء الدين

"قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ" الزمر ١١:١٢ طب الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان أسلم إزاى هيبقى أول المسلمين؟ إنك تبقى أول واحد وأخلص واحد وأعبد واحد، اجتهد وربنا يجعلك من السابقين إليه

"قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" الزمر:١٣ شوف معناها "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ" الزمر:١٨ يعنى سمعت عن قيام الليل تبقى تروح تصلى أحسن قيام "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" الزمر:٢٣ قلبك وجلدك يقشعر من كتر عظمة القرآن، الأول الجسم يلين، ثم القلب يبدأ يلين لأنه بياخد فترة طويلة من شدة الإحساس بالقرآن الكريم "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " الزمر:٢٩ إنك تكون سلم لله، أنا مليش سيد غيرك، يارب مش بسمع كلام حد غيرك

وبعد كدة الآخرة بتقولك "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" الزمر:٧٣ هل عبادتك تكفيك أن تدخل الجنة؟! هل جهودك فى الدعوة تكفيك أن تدخل الجنة؟! طيب جهادك فى أفغانستان والشيشان يكفيك لدخولك الجنة؟! طب طلبك للعلم يكفيك لدخولك الجنة مع العلماء؟!

إيه الزمرة اللى لغاية دلوقتى انت ناوى تدخل معها، إيه الباب اللى ناوى تدخل منه؟! يبقى السؤال الأول أنا هدخل الجنه مع مين؟ أما السؤال الثاني فإزاي أدخل مع أعلي زمرة في الجنه؟

وآخر مشهد "وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الزمر:٧٥ منظر رائع مبهر تخيل عرش الله، ده أكبر من السموات والأرض، والعظمة فى إن الملائكة حافين

من حول العرش قاعدين يطوفوا، تخيل العرش وعظمته وعليه الملك سبحانه وتعالى والملائكة حافين من حول العرش، وختمت السورة على مشاهد العلو والعظمة المطلقة لله سبحانه وتعالى منظر اللى يشوفه يفضل قلبه متعلق بيه دائما ولا ينسي

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس فى منتديات الطريق إلى الله...تفضلوا هنا :

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36